The use of Computer in Arabic Language Teaching and Learning: Problems and Solutions

إعداد
محمد الكبير عمر زبا (الزبوي)
Muhammad Kabiru Umar Zuba
،قسم اللغة العربية، مدرسة اللغات
كلية التربية للعاصمة الفدرالية زُبَا، أبوجا
EMAIL ADDRESS: azzubawiy2012@gmail.com

مستخلص المقالة

أصبح استخدام الأدوات الرقمية في عصرنا هذا ضروريا لا محيد عنه في سياسة التعليم والتربية؛ لأنها تتيح فرصة ثمينة للباحثين من الطلاب والمدرسين الوصول إلى عديد من المعلومات في أيسر وقت ممكن، كما تسهل للمدرسين والمتعلمين مهنة التعليم والتعلّم في حقل التربية والتعليم. وتهدف المقالة إلى بيان استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية وتعلمها : مشكلات وحلول. ولم تكتف المقالة بهذا، بل تطرقت إلى ذكر بعض أنواع تلك الأدوات بشيئ من الإيجاز، كما سلك الباحث منهج التتبع والاستقراء، والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المقابلة الشخصية في إنجاز البحث. ومن أهمية هذه المقالة سرد التعريف عن الأدوات الرقمية وأهمية استخدامها في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، كما تحدثت عن مفهوم التعلم بالحاسوب وبداية استخدامه في تدريس اللغات، وذكرت طرق تدريس اللغات بالحاسوب، وقد عالجت المقالة أيضا بعض الفرص لاستخدام هذه الأدوات، وبعض التحديات التي قد تواجه أو تعوق عن استخدامها، وفي النهاية تطرقت إلى ذكر بعض النتائج التي توصلت إليها ثم التوصيات والاقتراحات، ثم المراجع.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد: فقد صار الإنسان اليوم يعيش حياة عالمية؛ لأنه في العصر الرقمي، أو في العصر التيكنولوجي، وعلى هذا تأتيه تغيرات وتقدمات في مجالات الحياة المختلفة علميا واقتصاديا وتجاريا وسياسيا وعسكريا. وجائت أدوات رقمية من ناحية التعليم والتربية تسهّل وتؤثر على مهنة العملية التعليمية على وجه فعّال. وستعالج هذه الورقة مفهوم الأدوات الرقمية، وأهميتها وبعض أنواعها ثم تتطرق إلى البحث عن إحدى هذه الأدوات الرقمية وهي استخدام الحاسوب في تدريس اللغات، وتكون اللغة العربية نموذجا.

مفهوم أدوات رقمية:

"الأدوات الرقمية هي عبارة عن برامج حاسوبية أو مواقع إلكترونية أو موارد عبر الإنترنت يتم استخدامها لتسهيل المهام بشكل أكبر. ويمكن استخدام الأدوات الرقمية للمساعدة في أداء المهام على المستوى الشخصي وعلى مستوى الأعمال، بحيث يتم استخدامها في التعليم والأعمال والتسويق وريادة الأعمال وغيرها من المجالات. ومن الأمثلة على الأدوات الإلكترونية أو الرقمية: محركات البحث والمدونات (B logs) والخرائط الإلكترونية وأنظمة المعلومات (Information Systems) المُستخدمة في الشركات، والاجتماعات الافتراضية (virtual Meetings)، وبرامج كتابة النصوص وأدوات التحليل وغيرها من الأمثلة"[1].

[1] - https://www.bing.com/search?q

مما يظهر هنا خلال مفهوم الأدوات الرقمية أنها علم أصول التدريس الجديدة التي تخالف طرق التدريس القديمة من حيث اسخدام التقنية الحديثة كما يشهده العالم اليوم، وحتى في بعض جامعات نيجيريا تقدم لطلابها وخصوصا الصف الأول منهم امتحانا عبر الشبكة العالمية في الفترة الدراسية الأولى وغيرها، مثل: الجامعة الاتحادية لَافِيَا (Federal University Lafia). [2]

أهمية الأدوات الرقمية:

للأدوات الرقمية أهمية في العملية التعليمية وخصوصا في هذا العصر التكنولوجي الذي لاينبغي أن يغفل عنه أساتذة اللغة العربية في استخدامها، لأنه أمر لا يستغني عنه كل مدرس ناجح، لأن المدرس الناجح دائما يتمشى مع زمنه. ومنها ما يلي:

1. "تلعب الأدوات التعليمية الرقمية دورا محوريا في تعزيز جودة التعليم، بالنسبة للمعلمين، تساعدهم هذه الأدوات على تنظيم خطط الدروس، وإعداد الاختبارات التفاعلية مما يوفر لهم الكثير من الوقت والجهد.
2. ومن جهة أخرى، يستفيد الطلاب منها في تسهيل استيعاب المفاهيم الصعبة، بفضل التصميم التفاعلي الذي يجعل المادة الدراسية أكثر جاذبية.
3. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الأدوات على تعزيز التعلم الذاتي، حيث يمكن للطلاب مراجعة الدروس، ومتابعة تقدمهم خارج ساعات الدوام الدراشي، مما يزيد من فعالية التعليم"[3].
4. تحسين طرق تقديم المحتوى التعليمي: تتيح الأدوات الرقمية لمعلمي اللغة العربية تقديم المحتوى الدراشي بطرق مبتكرة تخرج عن الإطار التقليدي.
5. فمن خلال تقنيات العرض البصري والوسائل التفاعلية، يمكن للمعلمين تبسيط المفاهيم الصعبة، مثل النحو والإملاء، مما يسهل للطلاب استيعابها. وعلى سبيل المثال: استخدام اللوحات الذكية لعرض النصوص وتحليلها، وتوظيف التطبيقات التفاعلية لتدريب الطلاب على مهارات الكتابة والإملاء.
6. جعل اللغة العربية أكثر جاذبية للطلاب: في عصر يعتمد فيه الطلاب بشكل كبير على الأجهزة الذكية، أصبح من الضروري جعل اللغة العربية أكثر جاذبية من خلال الأدوات الرقمية.
7. الفوائد المحققة: زيادة اهتمام الطلاب بالمادة الدراسية بفضل استخدام الوسائط المتعددة مثل الفيديوهات والصور التوضيحية.
8. تعزيز المشاركة الفعّالة في الدروس من خلال الأنشطة التفاعلية والألعاب التعليمية التي تبث روح الحماس في الصفوف الدراسية.
9. الحل المقترح: تصميم محتوى دراشي يعتمد على تقنيات الواقع الافتراضي أو المعزز لتقديم النصوص الأدبية بطريقة حية وممتعة.
10. تطوير اختبارات تفاعلية تشجع الطلاب على تحسين أدائهم دون الشعور بالملل.[4]

---

[2]- مقابلة شخصية مع أحد محاضري الجامعة وطلابها حسن ثاني وعبد الله محمد كبير

[3] - أدوات التدريس الرقمية/https://cpointkw.com

[4]- المدرسة.كوم/elmadrasah.com

بعض أنواع الأدوات الرقمية:

للأدوات الرقمية أنواع، منها:

1. الشبكة العالمية (Internet).
2. الحاسوب (Computer).
3. وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media)، نحو الفيسبوك (Facebook)، ووالتثاب (WatssApp)، والتويتر (Tweeter)، والتليغرام (Telegram)، والتيكتوك (Tik Tok) .
4. الهاتف (Hand Set).

مفهوم التعلّم بالحاسوب:

عندما نشير إلي مفهوم التعلم بمساعدة الحاسوب، فإننا نقصد بها مساعدة الحاسوب للمتعلم من خلال تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة. وفي هذا التعلم يحدث تفاعل بين هؤلاء الطلاب (منفردين) وبرامج الحاسوب التعليمية المناسبة لكل طالب. إن مسوغات استخدام الحاسوب في التعليم تتلخص في النقاط الآتية: يحسن فرص العمل المستقبلة للطلاب من خلال تدريبهم على التقنيات الحديثة المناسبة لعصرهم، وجعل التعلم أسهل، وأسرع، وأكثر ملاءمة. وكذلك تنمية مهارات معرفية عقلية عليا من مثل: حل المشكلات، والتفكير، وجميع البيانات، وتحليلها، وتركيبها.

أهمية تعليم اللغات بالحاسوب:

هناك عديد من أهمية تعليم اللغات بالحاسوب منها:[5]

1. **التعليم التجريبي:** "تعليم اللغات يكسب المتعلم كثيرا من الخبرات، فيتعلم المتعلم عن طريق التجربة والتطبيق. والطلاب يصبحون مبدعين وليسوا فقط مستقبلين للمعرفة. والمتعلم يمكن أن يكون اتجاهاته الفكرية، ومن ثَم يمكنه اختيار ما يناسبه.
2. **الدافعية:** الحواسيب لها مواقع خاصة في نفوس الطلاب، فهي محبوبة لديهم وذلك لأن الطلاب أكثر شغفا بالطرافة واللهو والمتعة والألعاب، لأن استعمال الحاسب أصبح من الموضة بمكان. وهذا يشير إلى مكانة مستعمل الحاسب في المجتمع. وبالتالي تزداد دافعية الطالب من التعليم وخاصة إن كانت هناك أنشطة متنوعة ومختلفة تجعل الطلاب أكثر استقلالا بأنفسهم، وأكثر اعتمادا على أنفسهم.
3. **تعزيز تعليم الطالب:** تعزيز تعليم اللغات بالحاسوب يساعد الطلاب على تقوية مهارتهم اللغوية، وذلك بتأثير إيجابي في اتجاهاتهم وبمساعدتهم في بناء ستراتيجيات التعليم الذاتي، ويدعم ثقتهم بالنفس".

تاريخ بداية استعمال الحاسوب في تعلّم اللغات:[6]

وقد بدأ استخدام الحاسوب فعليا في تعلم اللغات في الستينات، وتطورت برامج تعليم اللغة الانجليزية مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، ومر استخدام الحاسوب مساعدا في تعليم اللغات وتعلمها بثلاثة مراحل، إذ بدأت المرحلة الأولى فكرة في الخمسينات، وطبقت في الستينات، وقامت على أساس النظرية السلوكية التي عدت الحاسوب أداة مثالية للتعليم، وهي النظرية التي تنظر إلى اكتساب اللغة على أنها علاقة محفز واستجابة، فاللغة في ضوء النظرية السلوكية جزء من السلوك الإنساني، وتظهر اللغة في شكلها الأساشي منطوقة ولهذا فإن عملية الكلام تكون في الموقف الكلامي مسبوقة بأحداث تسبق عملية الكلام وهي المؤثر أو المثير،

[5] - أحمد مختار، إبراهيم سليمان (2006) تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية

[6] - https://www.inst.at/trans/22

وبعد ذلك تكون عملية الكلام استجابة لذلك. فكانت تطبيقات اللغة بمساعدة الحاسب الآلي في الستينيات والسبعينيات جميعها تسمى التطبيقات السلوكية؛ لتعليم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، كانت تلك التطبيقات ترتكز على التدريب، والتكرار.

أمّا المرحلة الثانية فقد بدأت في السبعينات، واستمرت خلال الثمانينات، وقامت على مبادئ نظرية التواصل، وكان سبب انتشار هذه النظرية هو الانتقادات التي تعرِّضت لها النظرية السلوكية؛ ذلك أنّ البرامج التي تقوم عليها النظرية السلوكية تعتمد التكرار، وهي بذلك تفتقد عامل التواصل؛ حيث تقوم نظرية التواصل على استخدام الطالب للغة في أغراض واقعية، ويتم تقييم الطالب بناءً على إعطائه الإجابة، وليس من خلال الأخطاء التي يرتكبها. وقد تم تطوير العديد من البرامج التي تعتمد هذه النظرية في التعليم، وهي تُعطي شيئا من التحكّم، والحرية أثناء التعلّم.

ولمّا تعرّضت البرامج التي تقوم على نظرية التواصل للانتقاد بسبب عدم وجود نظام واضح، وفاعل لاستخدام الحاسب الآلي في تطوير برامج تعليمية حديثة معتمدة يمكن أنْ تحل محلّ البرامج التقليدية، ظهرت برامج تقوم على عنصر التفاعل بين الطالب، والمادة العلمية المُبرمجة على الحاسوب، ونشأت العديد من البرامج التعليمية المعتمدة على خاصية الوسائط التفاعلية في الحاسوب، والإنترنت؛ لتشكِّل المرحلة الثالثة من مراحل استخدام الحاسوب في تعليم اللغات، وتعلّمها.

بعض مميزات الحاسوب في تعليم اللغة العربية:

ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية ما يلي:

1. سهولة الوصول إلى المعلومات: من مميزات الحاسوب في تعليم اللغة العربية أنه يساعد غاية في سهولة الوصول إلى المعلومات الكثيرة المفيدة في أيسر وقت ممكن.
2. توفير الوقت والجهد للمعلم والمتعلم: ومن الأمور التي تستدعي استخدام الحاسب الآلي في التعليم أيضا، قدرته الكبيرة على توفير الوقت والجهد حسب ما أثبتته دراسات عدة أُجريت حول هذا الموضوع. الأمر الذي يوفر بدوره وقتاً إضافياً ثميناً للمعلم وللطالب. ومما لاشك فيه أن فائض الوقت الذي يوفره الحاسب الآلي قد يسهم بشكل كبير في خدمة الطالب داخل حجرة الصف إذا ما أُحسن استخدامه لإثراء العملية التعليمية.
3. تحفيز المتعلمين من خلال التفاعل والتشويق: أنه يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافاً للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم.
4. الاهتمام بالفروق الفردية من خلال التعلم الذاتي: ومما يميز الحاسب الآلي أيضاً في تعليم اللغة العربية قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب، بحيث يتمكن الطالب أو المعلم من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والإجادة، وهذا مما لاشك فيه يراعي مبدأ هاما يتزايد الاهتمام به مؤخراً، وهو مبدأ الفروق الفردية في التعليم.[7]

طرق استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربية:

يتم توظيف الحاسوب في تعليم اللغة العربية بعدّة طرق حديثة وفعالة، منها:

1. **البرمجيات التعليمية:** مثل تطبيقات تعليم القراءة والكتابة وقواعد اللغة والتدريب على الإملاء والنحو.
2. **الفصول الافتراضية:** التي تتيح التفاعل المباشر بين المعلم والطالب بالصوت والصورة، واستخدام أدوات مثل السبورة التفاعلية.
3. **الوسائط المتعددة:** استخدام الفيديوهات، والصوتيات، والرسوم المتحركة لشرح المفردات والنحو وتحسين الفهم والاستماع.
4. **الألعاب التعليمية:** تصميم ألعاب لغوية تحفّز المتعلمين على المشاركة والتعلم بطريقة ممتعة.
5. **التقييم والتصحيح الآلي:** توفير اختبارات إلكترونية وتصحيح فوري للأجوبة يساعد على تتبع تقدم الطالب.

[7] - دور الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية

6. **الترجمة والمعاجم الرقمية:** تسهيل الوصول لمعاني الكلمات والترجمة الفورية بين العربية واللغات الأخرى.
7. **المنتديات والمجتمعات التعليمية:** مثل المنتديات أو منصات التعليم التي تسمح للطلاب بطرح الأسئلة والتفاعل مع آخرين.

بعض مشكلات استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربية:[8]

وبالرغم من المميزات التي وفرتها خدمة الوسائط المتعددة إلاّ أنّ بعض المشكلات ما تزال تواجه استخدام تلك البرامج في التعليم، ومن تلك المشاكل ما يلي:

1. ضعف الثقافة الرقمية لدى بعض المعلمين والطلاب: عدم إلمام المعلِّم بمختلف المهارات، والتطبيقات اللازمة؛ لإنتاج، وتطوير البرامج الحاسوبية؛ الأمر الذي قد يجعل المُعلّم يعتمد برامج تجارية تفتقر لمعايير التصميم التعليمية القائمة على نظريات حديثة في تعليم اللغة، وإنتاج برمجياتها المعتمدة.
2. ندرة بعض البرمجيات المتخصصة عالية الجودة في اللغة العربية: وتتعلق المشكلة الأخرى بعدم وجود برامج ذكية يمكن الاعتماد عليها كلياً في تعليم اللغة، مثل: برامج الحوار التعليمي؛ فإنّ البرامج الموجودة تستخدم فقط في تعليم مهارات القراءة، أو الاستماع، ولكنّها لا تصلح لتعلم الكتابة، أو التحدّث؛ لذلك تمّ اللجوء إلى التعليم الإلكتروني، والتعلّم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت العالمية؛ مما ساعد على إيجاد بيئات غنية لتعلّم اللغة العربية، وغيرها من اللغات.
3. الحاجة إلى بنية تحتية تكنولوجية (أجهزة وإنترنت): والمشكلة الأخرى هي قلة الشبكة في المدن وعدمها في القرى والبوادي التي تعوّق عن تقدم كثير من المجالات الحياتية في نيجيريا وخاصة في ناحية التربية والتعليم.
4. قلة وعدم توفير الكهرباء في الدولة: وهذا أيضا من التحديات والمشكلة التي يواجهها استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربية وسائر الفنون العلمية.

حلول مقترحة لمواجهة هذه المشكلات:

1. *تحسين البنية التحتية:*
   - توفير الحواسيب وشبكات الإنترنت في المدارس والمعاهد.
   - ضمان وجود فرق دعم فني ومختصين بالصيانة التقنية.
2. **تدريب المعلمين وتأهيلهم:**
   - تنظيم دورات تدريبية منتظمة للمعلمين حول تقنيات التعليم الرقمي.
   - إشراكهم في تصميم المواد التعليمية الإلكترونية.
3. **تصميم برمجيات عربية متخصصة:**
   - تشجيع المؤسسات الأكاديمية والشركات على تطوير برامج تعليم اللغة العربية وفق المعايير التربوية.
   - دعم منصات عربية تعتمد الذكاء الاصطناعي والتحليل الصرفي والنحوي.
4. **دمج التعليم الرقمي والتقليدي (النموذج المدمج):**
   - التوازن بين استخدام الحاسوب والأنشطة الصفية المباشرة لتعزيز التفاعل.
5. **تعزيز المحتوى العربي الرقمي:**
   - إنشاء قواعد بيانات ومكتبات رقمية باللغة العربية.
   - دعم مشاريع الترجمة والنشر الرقمي العربي.

الخاتمة:

أصبح الحاسوب جزءًا لا يتجزأ من منظومة التعليم الحديثة، ويشكّل فرصة حقيقية لتطوير تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها. إنّ الاستثمار في هذا المجال سيُسهم في نشر اللغة العربية.

[8] - https://www.inst.at/trans/22

نتائج المقالة:

من النتائج التي توصل إليها المقالة ما يأتي:

1. يزيد الحاسوب من دافعية الطلاب للتعلم من خلال استخدام الوسائط المتعددة، والأدوات التفاعلية.
2. يساعد الحاسوب في تطوير مهارات القراءة، والكتابة، والاستماع، والنحو من خلال التطبيقات والبرامج التعليمية.
3. يتيح للمعلمين استخدام طرق جديدة وغير تقليدية، مثل العروض التقديمية، والألعاب التعليمية، والتعلم الذاتي.
4. يمكّن الطلاب من التعلم وفق سرعتهم الخاصة باستخدام البرامج والدورات الإلكترونية
5. من النتائج المهمة أن فاعلية استخدام الحاسوب تتطلب تأهيل المعلمين تقنيًا، مما يبرز أهمية التدريب المستمر.

التوصيات والاقتراحات:

توصي الورقة بما يلي:

1. تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا في التعليم.
2. دعم المدارس بالتجهيزات التقنية.
3. تطوير محتوى رقمي عالي الجودة للغة العربية.
4. دعم وتوفير الكهرباء في جميع الدولة.

المراجع والمصادر:

أحمد، عبد القادر. (2020) تكنولوجيا التعليم وتوظيف الحاسوب في تدريس اللغة العربية. دار الفكر العربي.

أدوات التدريس الرقمية/https://cpointkw.com

زينة، صفية. (2015). دور الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية

https://asjp.cerist.dz/en/article/7051#

سليمان أحمد مختار، إبراهيم. (2006). تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية. مركز البحوث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. الطبعة الأولى، 2006م.

العويد، فهد. (2019). فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم مهارات اللغة العربية. المجلة التربوية السعودية.

الغامدي، عبدالله. (2021). المعوقات التي تواجه معلمي اللغة العربية في استخدام الحاسو. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

علي، محمد عبد الكريم. (2018). تصميم برمجيات تعليمية لتعليم النحو العربي. المجلة العربية للتقنية التربوية.

مقابلة شخصية مع أحد محاضري الجامعة وطلابها حسن ثاني وعبد الله محمد كبير

المدرسة.كوم/elmadrasah.com.

ولهامي، نجيدة. (د.ت). إمكانات استخدام الحاسوب في تعلَم وتعليم اللغات. جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس. https://www.inst.at/trans/22

https://www.rwaq.org

https://www.edraak.org

https://www.bing.com/search?q